اي لم تبصر شيا وفنيت عن نفسك حتي كانك ليس بموجود فانك حينئذ تراه
فانها الحجاب بينك وبين شهوده فان مت اي الحجاب راي الحباب وهو حبيب
بما يحكي عن ابي يزيد فانه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف
الطريق اليك فقال اخل نفسك وتعال قال الصلاح الصفدي وغفل هذا
القايل للجهل بالعربية علي انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف
الالف لانه يصير مجزوما لكونه علي زعمه جواب الشرط وتعقبه الدماميني
بقوله انما نشا هذه الدعوي التي عارض بها الصفدي لو كان الجواب في
هذه الصورة مما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين
ابن مالك في التسهيل علي ان الشرط اذا كان منفيا بلم جاز رفع الجواب
بكثرة وكفانا به حجة علي ان الشراح قبلوا هذا منه ولم يتعقبوه وعليه
فيصح قولنا ان لم تقم زيد يقم عمرو ويتخرج عليه الحديث فلا يكون رفع
الفعل المضارع الذي هو تراه مانعا من دعوي كونه جوابا للشرط انتهي
وقوله ان تعبد الله كانك تراه اشارة الي محل المشاهدة وقوله فان لم
تكن تراه فانه يراك اشارة الي حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله
في خواطره عصمه الله في جوارحه وسيل ابن عطا الله ما افضل الطاعات
فقال مراقبة الحق علي دوام الاوقات وراي شخص مسافر غلاما يرعي
غنما فقال له تبيع من هذه الغنم واحدة فقال انها ليست لي فقال قل
لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة فقال الغلام واين الله وقال ابو عبد الله
الرازي سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن
واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون
ظاهرك والله يراقب باطنك **قال فاخبرني عن الساعة** اي عن زمن وجودها
ووقت قيامها لا عنها نفسها لانها مقطوع بها وهي لغة مقدار من الزمان
غير معين ولا محدود لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الميقات
جزء

جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات الليل والنهار وفي عرف اهل الشرع
عبارة عن القيامة وهو المراد هنا واصلها سوعة تحركت الواو وقلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وسميت ساعة مع طول زمانها اما
لوقوعها بغتة لانها تفجا الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة
واحدة حتي ان من تناول لقمة لا يمهل حتي يبتلعها وحتي ان الرجلين
يكون بينهما الثوب لا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون اي يتخاصمون
في متاجرهم ومعاملتهم فيموتون في مكانهم واما للسرعة حسابها واما
لتسمية الكل باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها علي طولها كساعة
عند الله علي الخلق واما لان طولها علي الكفار واما المومنون فانها تكون
عليهم كساعة لحديث ابي مسعود الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف علي المومن حتي يكون
اهون عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا **قال ما المسئول** ما نافية
بمعني ليس وفي رواية ابي فروة فنكس فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثم اعاد
فلم يجبه ثلاثا ثم رفع راسه فقال ما المسئول **عنها** اي عن زمنها
باعلم خبر ما وزيد الباء لتاكيد معني النفي **من السايل** اي كلانا سواء في عدم
العلم بزمنها ووقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة اتية اكاد اخفيها
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الايات وفي
الصحيح مفتاح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله تعالى وتلي ان الله عنده
علم الساعة الاية قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجل من اهل البادية اسمه
عبد الوارث بن عمرو بن حارثة اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي
حبلي فاخبرني ما ذا تلد وبلادنا جدبة فاخبرني متي ينزل الغيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)